

المدرسة الاستشراقية الفرنسية وجهودها في جمع المخطوطات العربية وتحقيقتها وترجمتها
إبان فترة احتلال الجزائر (1830-1962)

The Efforts of the French Orientalist School in Collecting, Verifying and Translating Arabic Manuscripts during the Colonial Period of Algeria-1962) (1830

د. رشيد بن قسمية

dr. rachid benguesmia

المدرسة العليا للأساتذة بوسعادة/الجزائر

e.n.s bousaada/ algeria

Bgs.rachid@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/06/02

تاريخ القبول: 2020/12/20

تاريخ الإرسال: 2020/11/05

ملخص البحث

تأتي هذه الدراسة لتبحث في جهود المدرسة الاستشراقية الفرنسية في الجزائر إبان فترة الاحتلال الفرنسي (1830-1962م) محاولة بسط الكلام في إسهاماتها ومنجزاتها المادية والعلمية، وفي أعمالها التي اختارت منها جمع المخطوطات، والتي اقتصرتها منها على مخطوطات اللغة والأدب العربي. ثم تحدثت الدراسة عن جهد هذه المدرسة في تحقيق تلك المخطوطات وطبعها، ثم عن ترجمتها إلى اللغة الفرنسية، والأسس التي اعتمدها في ذلك. وقبل هذا كله تعرضت الدراسة في توطئتها للموضوع لمصطلح الاستشراق من خلال تعريفه لغة واصطلاحا وفي نشأته حتى استوى على سوقه، وفي نشأة المدرسة الاستشراقية الفرنسية ومراحلها التاريخية، وفي نفوذها في أوروبا والشرق.

الكلمات المفتاحية: استشراق فرنسي، مخطوط، جمع، تحقيق، ترجمة، الجزائر.

Abstract:

This study is concerned by examine the efforts of the French Orientalist School in Algeria during the period of the French occupation (1830-1962) to try to broaden the words about its contributions and material and scientific achievements, and its works from which it chose to collect manuscripts, which were limited to manuscripts of Arabic language and literature. Then, the study spoke about the effort of this school in investigating these

* : رشيد بن قسمية Bgs.rachid@gmail.com

manuscripts and printing them, and then about their translation into French, and the foundations it adopted in that. And before all this, the study was exposed in its preface to the topic of the term Orientalism, through its definition of a language and idiomatically, and in its inception until it reached its marketplace; the rise of the French Orientalist school and its historical stages and its influence in Europe and the East.

Key words: French Orientalism, manuscript, collection, investigation, translation, Algeria.



تمهيد:

ارتفع الشرق مكانا عليًا في سلم الحضارة البشرية ما إن كنوزه لتنوء بالعصبة أولى القوة في زخمها وتنوعها وأثرها؛ فقد كان مهد الحضارات الإنسانية منذ فجر التاريخ خاصة "حضارة ما بين النهرين"، و"الحضارة المصرية". والشرق هو الموقع الجغرافي الواقع في الجهة الشرقية من العالم مواجهًا الغرب، وهو ممتد شرقي البحر الأبيض المتوسط، أي: "المنطقة الممتدة بين أطراف الصين شرقًا إلى موريتانيا غربًا، ومن العراق وتركيا شمالًا إلى أندونيسيا جنوبًا"¹. وفي هذا المقام وجب التفريق بين الشرق الجغرافي الطبيعي الذي يشمل دولًا كروسيا والصين واليابان وبين الشرق الإسلامي، هذا الأخير الذي يجمع: "بين موقعه الجغرافي الشرقي، وبين الديانة الإسلامية، ويضاف لهذا الشرق ويلحق به ما هو غير شرقي في الموقع الجغرافي، لكنه إسلامي المعتقد والثقافة والحضارة والانتماء"².

فالشرق هو محور ومصدر العناية والاهتمام أولاً وآخراً؛ لأنه يشكل الامتداد التاريخي والزخم الحضاري للبشرية جمعاء، كما يشكل الإطار الاستراتيجي الأهم سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. إضافة إلى أنه مهد الأديان السماوية جميعها بأبيائها وكتبها وأماكنها المقدسة. وفي إطار ما سبق كان الاهتمام بالشرق ودراسته من لدن الغربيين، "دراسة شاملة دقيقة، أفقيه وعمودية. هذا لتغطية الشرق ومعرفته تاريخياً وجغرافياً وحضارياً وثقافياً واجتماعياً وديناً ونفسياً واقتصادياً، لم يكتف الغرب بهذا فقط بل قاموا بتشريح الشرق تشريحاً دقيقاً"³. والاتجاه نحو الشرق وتاريخه وحضارته وأديانه... أطلق عليه في الغرب مصطلح (l'orientalisme) الذي تُرجم عندنا بـ"الاستشراق". والاستشراق - في معظم اتجاهاته - رافق الاحتلال الغربي لدول الشرق خاصة الإسلامية منها؛ فقد سار مع المختلين من ساسة وجيوش طائفة من أهل العلم والأدب

منكبين على دراسة الشرق وما يتصل به .وقد تعددت أوجهه ومدارسه بحسب الدول المحتلة ؛ فوجدت مدارس فرنسية وأخرى إنجليزية وثالثة إيطالية ورابعة روسية، وهناك ألمانية وهولندية وإسبانية و...

ولعلّ من أكثر مدارس الاستشراق اهتماما بالعالم الإسلامي وحضارته هي المدرسة الاستشراقية الفرنسية وذلك يعود إلى جملة من الأسباب يمكن إجمالها في مكانة هذه الدولة الدينية والسياسية والثقافية في الغرب، وفي قربها ودرجة احتكاكها بالشرق في الحروب الصليبية أولاً، وفي حركات الاحتلال التي كان لها فيها قدح المعلى من الدول العربية خاصة في دول المغرب التي احتلتها جميعها عدا ليبيا. وقد كانت الجزائر أكثر دول الشرق ارتباطا بفرنسا؛ فهي أول وآخر وأكبر وأغنى من تناولها احتلال فرنسا.

في خضم التجاذبات السابقة تأتي هذه الدراسة لتبحث في نشأة المدرسة الاستشراقية الفرنسية ومراحلها ونفوذها، وفي نشاطاتها في الجزائر إبان فترة الاحتلال الفرنسي محاولين بسط الكلام في منجزاتها وأعمالها في جمع المخطوطات وتحقيقتها وترجمتها، . كما تتبعت الدراسة الأسس التي أرساها هؤلاء المستشرقون في نقل ثقافة التحقيق التي تلقفها نفر من تلاميذهم الجزائريين فاقتفوا آثارهم وبالأخص الدكتور محمد بن أبي شنب الجزائري .

1. الاستشراق:

يكتسب موضوع الاستشراق والمستشرقين أهمية بالغة في الأوساط العلمية والثقافية الإسلامية والعربية، ويتخذ النقاش فيه طابعا انفعاليا بين مريد مدافع، وبين طاعن محذّر؛ “فالظاهرة الاستشراقية كانت وما زالت تثير جدلا حاميا بين مؤيديها ومعارضيهها، بل إننا نستطيع الجزم بأنها أكثر المسائل إثارة للجدل والنقاش، وسوف تستمر هكذا ولأحقاب لاحقة، حتى يتم فهم هذه الظاهرة فهما علميًا بعيد عن التعصّب والولاء والهوى والأحكام المسبقة”⁴. ولعلّ مبعث الجدل والاختلاف هو أن هذه الظاهرة امتدت زمنيا على مدى قرون، واتخذت لها كيانات مختلفة ومناهج وفلسفة ومدارس متعدّدة، ومعاهد ومؤتمرات. كما تعدّدت اهتماماتها من علوم وأقطار وثقافات إلى درجة يعسر فيها إطلاق حكم عام شامل مانع عليها .

1.1 تعريفه:

أ. لغة:

الاستشراق مصدر للفعل السداسي المزيد "استشرق" الذي هو مأخوذ من الفعل "شرق" مزيدا بثلاثة أحرف هي: (الألف والسين والتاء) التي تفيد عند النحاة طلب الشيء⁵. وفي التركيب تصبح بمعنى طلب الشرق. والشرق في اللغة العربية: "شَرَقَتِ الشَّمْسُ تَشْرِقُ شَرْقًا وشَرْقًا: طَلَعَتْ، وَاسْمُ الْمَوْضِعِ الْمَشْرِقِ... وشَرَقُوا: ذَهَبُوا إِلَى الشَّرْقِ أو أَتَوْا الشَّرْقَ"⁶.
وفي المعاجم العربية الحديثة، فقد جاءت كلمة "استشراق" بمعنى: "العناية والاهتمام بشؤون الشرق وثقافته ولغاته"⁷. أما في المعاجم الغربية فقد جاء في تعريفها: "هو علم الأشياء الشرقية، أو تذوق الأشياء الشرقية"⁸.

ب. اصطلاحا:

هناك عدد هائل من التعريفات لهذا المصطلح، والتي تتفق أغلبها في أنه دراسة غربية اختصت بالشرق. ومن تلك التعريفات نورد:

* "...لابد لنا إذن أن نفكر في المعنى الذي أطلق على كلمة "الاستشراق" المشتقة من كلمة "شرق"، وكلمة "شرق" تعني مشرق الشمس. وعلى هذا يكون "الاستشراق": هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي"⁹.

* "هو دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأمه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره..."¹⁰.

* "هو أسلوب من الفكر قائم على تمييز وجودي ومعرفي بين الشرق، وفي معظم الأحيان الغرب"¹¹.

* "مفهوم الاستشراق يعني الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وآدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته، وحضارته بوجه عام"¹².

2.1 نشأته:

على الرغم من الامتداد التاريخي لمفهوم الاستشراق¹³ إلا أن الظهور العلمي للمصطلحين: (مستشرق، استشراق) ظهر متأخرا عندما بدأ هذا المفهوم العلمي يضطلع بأدوار مختلفة منذ عام (1683 م) خاصة لدى أعضاء الكنيسة الشرقية¹⁴. وقد شهدت بعدها نهاية القرن التاسع عشر ظهور مصطلح "مستشرق" (orientaliste) الذي سبق مصطلح "استشراق" في ظهوره ليطلق، "كوصف ثقافي وعلمي حديث على مختصين أوروبيين في

ثقافة الشرق ولغاته وتراثه وحضاراته¹⁵. وقد كان أول ظهور له كان في إنجلترا قبل غيرها سنة (1779م)، ثم بعد ذلك بعشرين عاما ظهر المصطلح في فرنسا سنة (1799م) ليعم بعد ذلك مختلف الحواضر في الدول الأوروبية¹⁶. أما كلمة "استشراق" (orientalism) فقد كان ظهورها متأخرا نسبيا وعرفت اللغة الإنجليزية قبل غيرها سنة (1811م)، ثم اللغة الفرنسية عام (1830م)¹⁷، وبعد ذلك بقليل جاء الاعتراف به من الأكاديمية الفرنسية فأدخلتهما إلى معجمها الشهير عام (1938م)¹⁸.

2. المدرسة الاستشراقية الفرنسية:

1.2 نفوذها:

تعد هذه المدرسة أهم المدارس الاستشراقية الأوروبية، ولها الريادة في الدراسات الشرقية من خلال الجهود الكبيرة التي بذلتها في التعرف على علوم الشرق وآدابه، وكشف آثاره وأسراره. ويعود ذلك إلى جملة من الأسباب لعلّ أوجهها هو أن فرنسا من أكبر وأقدم الدول تفاعلا مع المسلمين؛ فقد جاہتہم مبكرا أثناء الفتوح الإسلامية¹⁹. وتزعمت الغرب أثناء الحروب الصليبية، كما أنها احتلت كثيرا من الدول الشرقية أثناء فترة الاحتلال الغربي لدول الشرق، يضاف إلى ما سبق قيمة هذه الدولة ووزنها على الساحة الدولية. كل ما سبق يجعل هذه المدرسة تحلّف إرثا كبيرا في الدراسات الإسلامية كترجمات القرآن ودراساته وعلومه، وفي تحقيق المخطوطات، وصنع المعاجم المختلفة من وإلى العربية، إضافة إلى دراسات متعدّدة في الآداب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وغيرها.

2.2 مراحلها:

أ. المرحلة الرومانية:

يكاد يُجمع الدارسون على أنّ بداية الاستشراق الفرنسي كان على يد الراهب الفرنسي "جيربار دي أورلياك" (Gerbert de oraliac) (938-1003م)²⁰. وذلك عندما قصد الأندلس متنقلا بين مدنها متتلما على أساتذتها، وقد أتاح له ذلك إتقانا للعربية والكثير من العلوم الإسلامية التي نقل الكثير منها إلى موطنه²¹. ثمّ جاء بعده راهب آخر هو: "بطرس الموقر" (Pierre le vénérable) (1092-1156م)²²، والذي أشرف على أول ترجمة لمعاني القرآن إلى اللاتينية²³. ثمّ كانت أول مدرسة أنشئت للدراسات الشرقية بأمر من البابا "سلفستر

الثاني " عام 1170م وهي: مدرسة "رامس" (Reims)²⁴، ثم أُسّست بعدها مدرسة "شارتر" (Chartres) وجامعة باريس. ثم تمّ بعدها بناء معهد لتعليم اللغات الشرقية عام 1285م، وتواصلت الجهود في ذلك لتتوجّ بانعقاد مؤتمر "فيينا" سنة 1311م بباريس الذي تقرّر عنه إنشاء كراسي اللغة العربيّة في عدد من المناطق الأوروبية²⁵. وبعد ذلك شهدت نهاية القرن الخامس عشر سقوط الإمبراطورية الرومانية في القسطنطينية عام 1453 لتتفكّك على إثرها العصبة اللاتينية إلى مجموعة من القوميات كفرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال والنمسا وغيرها.

ب. المرحلة الفرنسية:

شهدت المدرسة الفرنسية على عهد الملك "فرنسوا الأول" (François 1) تطوّرًا هامًا عندما تأسّس "معهد فرنسا" (Collège de France) سنة 1530م، إضافة إلى مكتبة باريس الوطنية التي احتوت على العشرات من المخطوطات العربية²⁶. وفي عام 1539م تمّ إنشاء أوّل كرسي للغة العربية في الكليّة الفرنسية²⁷ بزعامة "جيوم بوستل" (Guillaume Bostel) (1510-1581م)²⁸. ثمّ توسّعت دائرة الدراسات الشرقية بعد الثورة الفرنسية سنة 1789م فأُنشئت "مدرسة اللغات الشرقية الحيّة" (école nationale des langues orientales vivantes) سنة 1795م التي كانت تدرّس فيها اللغة العربية للقناصل ورجال السياسة والسلك الدبلوماسي قبل أن يباشروا أعمالهم²⁹.

كما شكّلت حملة "نابليون بونابرت" (Napoléon Bonaparte) (1769-1831م) عام 1798م على مصر دفعا أساسيا للاستشراق الفرنسي حين اصطحب معه في هذه الحملة عددا كبيرا من المستشرقين في جميع الميادين ليكشف عن أوضاع المجتمعات الإسلامية³⁰. واستمر بعدها نشاط هذه المدرسة بعدها من خلال البعثات العلمية والرحلات التي زارت المشرق والمغرب العربيين، وقد تأسّست تباعا لذلك الكثير من مراكز الدراسات والأقسام العلميّة في جامعاتها كجامعة السربون وجامعة ليون وجامعة مرسييليا.

3. المدرسة الاستشراقية الفرنسية في الجزائر:

تحتل الجزائر موقعا جغرافيا واقتصاديا هاما جدّا في الشمال الإفريقي ؛ فهي الواقعة في وسطه، وأكبر الأقاليم امتدادا جغرافيا ممّا يؤاها إلى أن تكون صلة وصل بين أقاليم المشرق والمغرب العربيين، وبينهما وبين أوروبا، وكذا بين بلدان ما وراء الصحراء إلى أعماق القارة السوداء،

بالإضافة إلى ما كانت تمتلكه من قوة بحرية في حوض المتوسط، وما كانت تنتجه من حنطة كل ذلك جعل أنظار الفرنسيين تصبو إليها منذ القرن الخامس عشر شائين عددا كبيرا من المهجمات حتى تحقق لهم مأربهم 1830م أين نجحوا في احتلال هذه البلاد وإخضاعها للسيطرة الفرنسية المباشرة.

وقد كان الاحتلال الفرنسي إيذانا لوضع اليد على ما تزخر به الجزائر من تراث فكري وثقافي، وما تتمتع به ذخائر حضارية. وقد سخر الاحتلال شتى الوسائل المادية والبشرية والعلمية لذلك، " بعد توغل الاستعمار شرع في حركة جمع وترجمة وتأليف اعتبرت الأولى من نوعها في مسيرة الاستشراق بالجزائر"³¹. وهكذا بدأت مسيرة الاستشراق في الجزائر مرافقة للاحتلال في محاولة للتوغل في عمق المجتمع الجزائري واستنطاقه حضاريا وثقافيا وتراثيا فهم طريقة تفكيره وحقيقة عقيدته ووضعية حياته، ونقاط القوة والضعف لديه ليسهل على الإدارة العسكرية الاحتلالية إحكام السيطرة عليه .

1.3 مراحلها³²:

أ. المرحلة الأولى (1830-1879م):

أهم ما ميّز هذه المرحلة هي حركات الترجمة الواسعة التي أشرف عليها العسكريون الفرنسيون في الغالب. وقد أقام هؤلاء المترجمون عددا من اللجان العلمية والجمعيات المتخصصة التي أشرفت على مجموعة من الحلقات أو كراسي اللغة العربية.

أ. 1 حلقات اللغة العربية(كراسي اللغة العربية): كان عددها ستة بدأت في ديسمبر 1832 وانتهت سنة 1879³³. وقد وُجّهت أساسا لتعليم الفرنسيين -عسكريين ومدنيين- اللغة العربية. أ. 2 الجمعيات الاستشراقية: أُسّست هذه الجمعيات لتزاق العمل الاستشراقي وتنظيمه وفق عناصره العلمية والإدارية والمالية. ومن أهم تلك الجمعيات:

أ. 2. 1 الجمعية الآسيوية: تأسست في باريس سنة 1822م وشارك فيها عدد من المستشرقين الذين استقروا بالجزائر. وقد اهتمت بالتراث العربي، ونشرت أعمالها في مجلة: "المجلة الآسيوية"³⁴.

أ. 2. 2 الجمعية الشرقية: تأسست في باريس عام 1841م لتنسيق العمل الاستشراقي³⁵. وقد قامت بإصدار مجلة "الشرق" التي اهتمت بالجزائر اهتماما كبيرا.

أ. 2. 3 الجمعية الجغرافية: أُسّست في باريس، وكان أبرز اهتماماتها اكتشاف دول المغرب العربي.

أ. 2. 4 جمعية قسنطينة الأثرية: تأسست عام 1852م بزعامة "ج. شاربونو" (J.Charbonneau 1813-1882م)³⁶ لاكتشاف آثار الجزائر القديمة³⁷. وقد أصدرت أعمالها في مجلة بعنوان: "مجموع ومواجيز وأبحاث الجمعية الأثرية لعمالة قسنطينة".

أ. 2. 5 الجمعية التاريخية الجزائرية: أنشأت عام 1856م في الجزائر العاصمة، واهتمت بنشر المخطوطات التراثية، والوثائق المختلفة³⁸. وقد كان منبرها هي: "المجلة الإفريقية".

أ. 2. 6 جمعية البحث العلمي: تأسست في عنابة الجزائرية سنة 1836، وسميت بعدها: "أكاديمية هيبون"، واتّسمت بطابع أثري وديني.

أ. 3 اللجان العلمية: وقد احتضنت بالبحث العلمي في جميع المجالات ومن أهمها:

أ. 3. 1 لجنة الاكتشاف العلمي للجزائر: تأسست سنة 1837م وباشرت عملها سنة 1840³⁹.

أ. 3. 2 لجنة الاحتفال المئوي بالاحتلال: أشرف على أبحاثها أساتذة جامعة الجزائر.
ب. المرحلة الثانية (1879-1930م):

وتميّزت بتوسيع لدائرة الاستشراق وذلك بإنشاء مدارس جديدة لتعليم العربية، وبعقد مؤتمرات علمية مختلفة.

ب. 1 مدرسة الآداب:

أنشأت سنة 1880م وتولى تدريس العربية فيها "رينيه باسيه" (René.Passet 1855-1924م)⁴⁰. وبعد تحويلها إلى كتيبة للآداب والعلوم الإنسانية تابعة لجامعة الجزائر عام 1909م أصبح "باسيه" عميدا لها حتى وفاته⁴¹. وقد اهتمت بالتاريخ الجزائري واللهجات الشعبية الدارجة.

ب. 2 إعادة تنظيم كتيبة فرنسا (Collège de France):

أعيد تنظيم هذه الكتيبة العريقة وإنشاء كراسي مختلفة للغات الشعوب المحتلة. وقد كان الاستشراق الفرنسي بالجزائر هو المعني بهذا ؛ لأنّ من تولوا هذه الكراسي كانوا من مدرسة الجزائر⁴².

ب. 3 مؤتمر الاستشراق الرابع عشر:

احتضنته الجزائر كأول بلد عربي يستضيفه، وقد كان ذلك في كلية الآداب بجامعة الجزائر عام 1905م برئاسة "باسيه". وقد شارك في هذا المؤتمر حوالي 500 مشارك، وصدر عنه مجموعة من الأعمال في مختلف الفروع العلمية. كما قام بتنظيم جولات ميدانية⁴³.

ب. 4 إنشاء كراسي للغات البربرية:

تمّ ذلك في سنة 1906م لفتح نافذة للتوغل أكثر في الفئات العرقية للمجتمع الجزائري .

ب. 5 مجلة العالم الإسلام:

صدرت سنة 1906م، وهي مجلة فصلية تحولت فيما بعد إلى: "مجلة الدراسات الإسلامية" برئاسة "ألفريد دوشاتليه"، وقد اهتمت بأخبار العالم الإسلامي⁴⁴.

ج. المرحلة الثالثة (1930-1962م):

شهدت هذه المرحلة مزيدا من التوسع الاستشراقي بإنشاء مزيد من المعاهد المتخصصة، وترقية بعضها ومن أهم خطوات هذه المرحلة نذكر:

ج. 1 إنشاء المعاهد المتخصصة:

وقد كان الهدف من إنشائها الاهتمام بمجال البحث والتطبيق في مختلف التخصصات⁴⁵،

ومن تلك المعاهد:

ج. 1. 1 معهد البحوث الصحراوية: وذلك لاكتشاف ما تزخر به .**ج. 1. 2 معهد الدراسات الشرقية: للاهتمام بتاريخ المغرب الإسلامي.****ج. 2 تحويل المدارس الشرعية إلى ثانويات:**

كان ذلك في مرسوم جويلية 1895م⁴⁶ لهدف استكمال فرنسة التعليم والقضاء على اللغة العربية، وذلك بتحويل المدارس الشرعية الثلاث (الجزائر، قسنطينة، تلمسان) إلى ثانويات مزدوجة.

2.3 إسهاماتها في جمع المخطوطات العربية وتحقيقها وترجمتها:

كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي تزخر بكم هائل من المخطوطات النفيسة، وكانت هذه المخطوطات موجودة بمكتبات الزوايا والمساجد والمدارس. وتعود أصول هذه المخطوطات إلى⁴⁷:

(1) ما احتوته حواضر الجزائر قبيل التواجد العثماني، وبعض القصور الصحراوية.

- (2) ما جلبه الأندلسيون معهم بعد سقوط حواضرهم في مختلف صنوف المعارف.
- (3) شراء بعض العلماء ومحبي القراءة لنفائس المخطوطات خاصة في رحلات الحج .
- (4) عمليات الاستنساخ داخل الجزائر وخارجها.
- (5) الوقف الإسلامي في المكتبات المختلفة.
- فكل هذا الإرث الهائل من المخطوطات أضحى في يد المستشرقين الفرنسيين الذين أسهموا في حفظها وتحقيقها وترجمتها. ويمكن حصر إسهاماتهم في ذلك في مجالات خمس هي:
- أ. البحث عن المخطوطات وجمعها وحفظها:

اهتمت الدراسات الاستشراقية الفرنسية بكل ما تعلق بالجزائر منذ بداية الاحتلال ، فقد "قام وزير الحرية نفسه بافتتاح عمليات الحصول على هذه المخطوطات وإرسالها إلى بلاده سنة 1832م" ⁴⁸. كما كان هذا الاهتمام والبحث المستمر عن المخطوطات في إطار مشروع: "اكتشاف الجزائر العلمي". وقد استعملت لذلك طرقا شتى أبرزها:

أ.1. الحجز والمصادرة:

ومن ذلك الاستيلاء على مكتبات معسكر وتلمسان سنة 1835م، وعلى مكتبة زمالة الأمير عبد القادر المقدرة بـ: 5000 مخطوط، ومكتبة الشيخ الحداد، ومكتبات قسنطينة. والأمر نفسه حصل لمكتبات الكثير من الزوايا والقصور الصحراوية.

أ.2. نسخ المخطوطات:

قام الفرنسيون بنسخ مخطوطات بعينها لأهميتها، أو لتعدّد الحصول عليها مباشرة . وكانوا يستعينون في ذلك بنسّاخ عرب لصعوبة الحصول على ناسخ غير عربي. إضافة إلى طرق أخرى في الجمع: كالنهب والسلب الذي كان يقوم به العسكريون خاصة، إضافة إلى إقدام بعض المستشرقين، أو المؤسسات بشراء المخطوطات في ظل الضائقة الكبيرة التي كان يزرع تحتها عامة الجزائريين.

ب. فهرستها:

لم يتوقف عمل هؤلاء المستشرقين عند جمع المخطوطات وصيانتها، بل تعدّوا ذلك إلى وضع فهرس علمية دقيقة لها تناولت: أسماء المؤلفين، عناوين المؤلفات، بيان المخطوط والمطبوع، ذكر المكان، تاريخ النسخ، نوع الورق، حجم المخطوطة، عدد الصفحات ؛ " لقد حرص

المستشرقون على وضع فهرس للمخطوطات العربية. وقد أعانهم على ذلك ما أقاموه من دراسات تراثية جادة وعميقة، فالمخطوطات بدون فهرس كنز بلا مفتاح⁴⁹. ومن تلك الفهرسات نذكر:

ب.1 فهرس عام للمخطوطات العامة في فرنسا: المخطوطات في مكتبة متحف الجزائر: قام بهذا العمل المستشرق "إدموند فانيان" (e.Fagnan) (1846-1931)⁵⁰، وأصدره في باريس سنة 1893م. وذيله بمسرد لعناوين الكتب وأسماء المؤلفين والنسخ والنماذج. والكتاب يقع في 680 صفحة⁵¹.

ب.2 المكتبات والمخطوطات الإباضية:

قام بهذا العمل المستشرق "جوزيف شاخت" (J.Schakht) (1902-1962م)⁵² عن مكتبات "بني يرزقن"، و"مليكة"، و"العطف"، و"القرارة"، و"بريان". صدر هذا الفهرس في المجلة الإفريقية⁵³.

ب.3 فهرس مكتبات الجلفة، وزوايا ورقلة، وزوايا بوسعادة:

وضعها جميعها المستشرق "رينيه باسيه"، وهي على الترتيب: 1884م، 1886م، 1897م⁵⁴. وقدر نشرها في المجلتين: "الإفريقية"، و"الآسيوية".

ب.4 المخطوطات العربية في مكتبة "سعيد بن باش طرزي" القسنطيني:

وضعه "شاربونو" سنة 1854م، ونشره في المجلة الآسيوية⁵⁵.

ب.5 فهرس المخطوطات في كبرى المكتبات الجزائرية-مدرسة تلمسان-:

وضعه "أوغس كور" (A.Cour) (ت 1945م)⁵⁶ سنة 1907. وعدد مخطوطاته 110⁵⁷.

ج. تحقيقها:

دفع المستشرقين للقيام بهذا النشاط جملة من الدوافع؛ أهمها هو وجود ذلك الكم الهائل من المخطوطات بين أيديهم، وباعهم الواسع الذي اكتسبوه في تحقيق المخطوطات العربية، والدافع الثالث هو رغبتهم في تحضيرها للنشر العربي، وفي ترجمتها وإعادة نشرها بالفرنسية. وهذه أهم أعمال التحقيق التي قاموا بها مصنفة بين اللغة والأدب العربيين:

ج.1 المخطوطات المحققة في مجال اللغة العربية:

- * شرح كتاب سيويه، قام به المستشرق الفرنكوألماني "ديرونبورغ" (Derenbourg) (1908-1844م)⁵⁸ ونشره في جزأين في باريس بين سنتي: 1881-1889م.
- * الخصائص لابن جني، قام بنشره "مونك" (Munk) (1805-1867م)⁵⁹ سنة 1851م.
- * كتاب اللّمع في العربية لابن جني، قام بنشره "ديرونبورغ" سنة 1886م.
- * ألفية ابن مالك، قام بنشرها كل من:
1. "دوساسي" (De sacy) (1758-1838م)⁶⁰ وذلك سنة 1834م.
 2. "بينتو" (Pinto) وذلك في قسنطينة سنة 1887م.
 3. "غوغويه" (Goguyet) وذلك سنة 1888م.
- * شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، نشره "غوغويه" في لندن 1877م.
- * ملحة الإعراب للحريري، نشره "بينتو" سنة 1885م بباريس.
- * الآجروية في قواعد العربية، قام بنشرها "برنيه" (Bresnier) (1814-1869م)⁶¹ عام 1846م.
- * متن الخزرجية في العروض لعلي الخزرجي، قام بنشره "رينيه باسيه" سنة 1902م.
- ج. 2. المخطوطات المحققة في مجال الأدب العربي:**
- * ديوان امرئ القيس، قام به "دي سلان" (De slane) (1801-1878م)⁶² بالاشتراك مع "رينو" (Reinaud) (1867-1895م)⁶³ ونشره سنة 1837م.
- * ديوان ابن الفارض، قام به "الأب برجس" (barges) (1810-1896م)⁶⁴، ونشره سنة 1855م.
- * ديوان عروة بن الورد، قام به "بوشيه" (boucher) (1843-1886م) ونشره سنة 1867م.
- * ديوان الفرزدق، قام به "بوشيه" -أيضا- ونشره بين سنتي: 1870-1875م.
- * ديوان النابغة الذبياني بشرح الشنتمري، قام به "ديرونبورغ" سنة 1869م.
- * ديوان الحلاج، قام به "ماسينيون" (Massignon) (1883-1962م)⁶⁵ سنة 1955م.
- * نفع الطيب للمقري، قام به "دوغا" (Dugat) (1824-1894م)⁶⁶ عام 1861م.
- * كليلة ودمنة لابن المقفع، قام به "ديرونبورغ" ونشره في باريس عام 1866م.

د. ترجمتها إلى الفرنسية:

كثرت أعمال هذه المدرسة المترجمة إلى الفرنسية وتعددت إلى درجة يصعب فيها حصرها وضبطها. غير أنه في المقابل يمكن القبض على الخيط العام الذي يجمعها - في مقام الأعمال الأدبية - وهو تركيز المترجمين على أنواع معينة من تراثنا ك: القصة، والمثل، والمقامة، والحكاية، والطرفة، والسير الشعبية، والأدب العام. "وتتصف الآثار المختارة للنشر والترجمة بثلاث سمات أساسية هي: الشعبية، والإمتاع، والخلود على مرّ الزمان"⁶⁷.

وهذه بعض من أعمالهم المترجمة للفرنسية⁶⁸:

* ترجم ألف ليلة وليلة كل من: "شاربونو" سنة 1852م، و"هوداس" (Hodas) (1840-

1914م)⁶⁹ سنة 1846م، و"ديرونبورغ" سنة 1888م، و"كازانوف" (Casanova) (ت1926م)⁷⁰ سنة 1922م.

* ترجم مقامات الحريري كل من: "دوتاسي" (de tassy) (1794-1878)⁷¹ سنة 1821م، و"مونك" سنة 1834م، "شاربونو" ونشره سنة 1846م، و"دوفيك" (devic) (ت1886م)⁷² عام 1870م.

* ترجم تائية ابن الفارض "كارا ديفو" (carra de vaux) (1867-1953م)⁷³ سنة 1899م.

* ترجم كتاب المستطرف للإبشيهي المستشرق "را" (rat)⁷⁴ بين سنتي 1899-1902م.

* ترجم كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ "ديرونبورغ" بين سنتي: 1889 و1892م.

* ترجم لامية العجم للطغرائي، ولامية ابن الوردي مع قصيدة "بانة سعاد" لكعب بن زهير المستشرق "رو" (roux)⁷⁵ في سنتي: 1903، 1904م على التوالي.

* ترجم مقدمة الشعر والشعراء لابن قتيبة "ديمومبين" (Demombynes) (1860-1957م)⁷⁶ عام 1947م.

* ترجم كتاب البخلاء للجاحظ "بيلا" (pellat) (1914-1992م)⁷⁷ عام 1951م.

* ترجم "أندريه ميكيل" (A.Miquel)⁷⁸ كتاب كليلة ودمنة عام 1957م.

* ترجم "ريجيس بلاشير" (R. Blachère) (1900-1973م)⁷⁹ عددا من مقامات الحمداني سنة 1957م.

د. منهجها في التحقيق:

سبق لنا الإشارة إلى الباع الكبير لهذه المدرسة في تحقيق المخطوطات العربية، وهو يتلخص في تطبيق منه علمي صارم يمكن تلخيصه في أهم بحثوا في صحة النص، وناقشوا في نسبه إلى مؤلفه، وقارنوا النسخ بعضها ببعض، وذكروا أوجه الاختلاف فيما بينها، ونوهوا بوجود المتن أو بعضه في مصادر أخرى. وتحققوا من عناوين المخطوطات وذلك بالرجوع إلى الفهارس والمخطوطات الأخرى. كما رقموا النصوص ووضعوا فصولا لها، وحددوا دلالات الكلمات والمصطلحات والأعلام. وخرّجوا ما في النصوص من آيات وأحاديث وشعر وأمثال ودققوا فيها. وعموما لخص منهج هذه المدرسة في التحقيق "ريجيس بلاشير"، و"جان سوفاجيه" (J.Sauvaget) (1901-1950م)⁸⁰ في كتابهما "قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها" (règles pour éditions et traductions de textes arabes)، والصادر سنة 1953م.

*خاتمة:

المدرسة الاستشراقية الفرنسية واحدة من أهم المدارس الاستشراقية الأوروبية، بل نستطيع أن نقول: إنّ لها الريادة في الدراسات الشرقية من خلال الجهود الكبيرة التي بذلتها في التعرف على علوم الشرق وآدابه، وكشف آثاره وأسراره. ويعود ذلك إلى جملة من الأسباب لعلّ أوجهها هو أن فرنسا من أكبر وأقدم الدول تفاعلا مع المسلمين، كما أنّها احتلت كثيرا من الدول الشرقية على غرار الجزائر.

وقد كان لهذه المدرسة نشاط دؤوب في الجزائر خلال فترة الاحتلال (1830-1962) إيذانا منها لوضع اليد على ما تزخر به الجزائر من تراث فكري وثقافي، وما تتمتع به ذخائر حضارية. وقد سخر الاحتلال شتى الوسائل المادية والبشرية والعلمية لذلك، وهكذا بدأت مسيرة الاستشراق في الجزائر مرافقة للاحتلال في محاولة للتوغل في عمق المجتمع الجزائري واستنطاقه حضاريا وثقافيا وتراثيا .

أما إسهاماتها في جمع المخطوطات العربية وتحقيقها وترجمتها فيمكن حصرها في:
أ. البحث عن المخطوطات وجمعها وحفظها: كان هذا الاهتمام والبحث والبحث المستمر عن المخطوطات في إطار مشروع: "اكتشاف الجزائر العلمي".

ب. فهرستها: لم يتوقف عمل هؤلاء المستشرقين عند جمع المخطوطات وصيانتها بل تعدوا ذلك إلى وضع فهارس علمية دقيقة. فالمخطوطات بدون فهارس كتر بلا مفتاح.

ج. تحقيقها: دفعهم لذلك وجود كم هائل من المخطوطات بين أيديهم، وباعهم الواسع الذي اكتسبوه في تحقيق المخطوطات العربية، ورغبتهم في تحضيرها للنشر العربي والفرنسي.

د. ترجمتها إلى الفرنسية:

كثرت أعمال هذه المدرسة المترجمة إلى الفرنسية وتعددت إلى درجة يصعب فيها حصرها وضبطها.

هوامش:

- ¹: العملة، خالد إبراهيم. العملية التأثيرية بين الشرق والغرب، دار الأصاله والمعاصرة، طرابلس، ط1، 2005، ص70.
- ²: نفسه، ص13.
- ³: برورية، حميد. جهود المستشرقين الفرنسيين في الدراسات اللهجية في الجزائر-المجلة الإفريقية أنموذجا-، رسالة ماجستير، إشراف: مصطفى أوشاطر، تخصص علم اللهجات، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان
- ⁴: الحاج، ساسي سالم. الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا، ط1، 1991، ص22.
- ⁵: الزخشي: جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو، المفصل في صنعة الإعراب، تح علي بو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993، ص374.
- ⁶: ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفيقي المصري، لسان العرب، تح مجموعة من الأساتذة، دار صادر، بيروت، ط1، د - ت، مادة: شرق، ج10، ص173-174.
- ⁷: مختاري، أحمد. معجم اللغة العربية، دار الكتاب، القاهرة، ط1، 2008، ج1، ص1162.
- ⁸: Le robert, Dictionnaire historique de langue français, Paris, 1992, p 1382.
- ⁹: بارت، رودى. الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، تر مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967، ص12.
- ¹⁰: الزيات، أحمد حسن. تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، ط4، 1997، ص378.

- ¹¹: إدوارد سعيد، الاستشراق، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، ط6، ص 189.
- ¹²: عميرة، عبد الرحمن، الإسلام والمستشرقون بين أحقاد التبشير وظلال الاستشراق، دار الجليل، بيروت، د-ط، دتا، ص 90.
- ¹³: هناك اختلاف كبير في تحديد تاريخ معين لنشأة الاستشراق؛ فقد اختلف المؤرخون في ذلك، وأوردوا عدة آراء تباعا لذلك؛ تبدأ منذ القرن السادس قبل الميلاد، وتنتهي إلى بداية عصر النهضة الأوروبية.
- ينظر: سمايلوفيتش، أحمد. فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، ص54-59.
- ¹⁴: سمايلوفيتش، أحمد. فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، د-ط، 1998، ص25.
- ¹⁵: ابن براهيم، الطيب. الاستشراق الفرنسي وتعدد مهامه خاصة في الجزائر، دار المنابع، الجزائر، د-ط، 2004، ص18.
- ¹⁶: زقروق، محمود حمدي. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، د-ط، د-تا، ص20.
- ¹⁷: ابن براهيم . السابق، ص18 .
- ¹⁸: سمايلوفيتش. السابق، ص26
- ¹⁹: واجه المسلمون الفاتحون بقيادة "عبد الرحمن الغافقي" والي الأندلس الفرنسيين بقيادة "شارل مارتل" في معركة "بلاط الشهداء" بين مدينتي "بواتيه"، و"تور" الفرنسيتين سنة 732م، والتي انتهت بانتصار الفرنجة.
- ²⁰: أوسع علماء عصره ثقافة بالعلوم العربية، سافر إلى "روما" وسما على أقرانه من الرهبان لينتخب في منصب البابوية في باسم "سلفستر الثاني" كأول فرنسي يتقلد هذا المنصب. أمر بإنشاء مدارس عربية في روما وفرنسا.
- ينظر: العقيلي، المستشرقون، ج1، ص110.
- ²¹: هدى، فاطمة. نور الإسلام وأباطيل الاستشراق، دار الإيمان، لبنان، ط1، 1993، ص18 .
- ²²: كان رئيسا لدير "كلوني" (cluny) الذي أسسته فرنسا لإصلاح النصرانية في أوروبا. قصد هو الآخر الأندلس للدراسة، وعندما عاد إلى بلاده ألف كتابا في جدال المسلمين، وفي الرد على اليهود. ينظر: العقيلي، السابق، ج1، ص112.
- ²³: دراجي، محمد. الاستشراق والدراسات القرآنية، دار البلاغ، الجزائر، د-تا، ص13 .
- ²⁴: الزيات. السابق، ص389. و"رامس" مدينة فرنسية سميت عليها المدرسة التي تقع فيها .
- ²⁵: سمايلوفيتش، السابق، ص75 .
- ²⁶: العقيلي، نجيب. المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، د-ط، د-تا، ج1، ص142 .

- ²⁷: زلافي، إبراهيم . المقاربة الاستشراقية للقرآن الكريم - مع قراءة جاك بيرك -، رسالة دكتوراه، تخصص: نقد أدبي، إشراف: عبد الحفيظ بوردم، قسم اللغة العربية، جامعة تلمسان، 2014/2013، ص 166.
- ²⁸: ولد في مدينة "برينتون" الفرنسية. تعلم عدة لغات لاتينية وشرقية، عمل أستاذا للغات الشرقية في معهد فرنسا، ثم في جامعة باريس، ثم في جامعة فيينا. له آثار عديدة. ينظر: العقيلي، السابق، ج1، ص158-159 .
- ²⁹: زقزوق، السابق، ص 40 .
- ³⁰: المقداد، محمود. تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، نوفمبر 1992، ص30.
- ³¹: سعد الله، أبو القاسم. تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998، ج6، ص 11.
- ³²: اعتمدنا في تقسيم هذه المراحل على التقسيم الذي أورده أبو القاسم سعد الله. ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 12 .
- ³³: سعد الله، السابق، ج6، ص13
- ³⁴: العقيلي، السابق، ج1، ص 147 .
- ³⁵: سعد الله، السابق، ج6، ص90.
- ³⁶: يحمل تكويننا في اللغة العربية. عمل أستاذا في مدرسة قسنطينة بالجزائر. صنف الكثير من الكتب التعليمية والمعاجم في اللغة العربي. كما اهتم أيضا بتحقيق المخطوطات وتاريخ الجزائر وتونس والسودان. كان في طليعة محرري المجلة الآسيوية، وله عشرات المؤلفات. ينظر: مراد، يحي، معجم أسماء المستشرقين، ص 734-735.
- ³⁷: ينظر : معريش، محمد العربي. الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق، ص 29.
- ³⁸: سعد الله، السابق، ج6، ص94.
- ³⁹: سعد الله، السابق، ج6، ص 82 .
- ⁴⁰: ولد بمدينة "لونيفيل" الفرنسية، تخرج من قسم اللغات الشرقية بجامعة باريس، أُسند إليه كرسي العربية في مدرسة الآداب العالمية بالجزائر. له عشرات الدراسات الشرقية والعربية. ينظر: مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص 204-206.
- ⁴¹: سعد الله، السابق، ج8، ص25.
- ⁴²: الحاج، ساسي سالم، نقد الخطاب الاستشراقي، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2002، ص 100.
- ⁴³: العقيلي، السابق، ج3، ص 367 .
- ⁴⁴: زقزوق، السابق، ص 43 .

- ⁴⁵: سعد الله، السابق، ج6، ص101 .
- ⁴⁶: نفسه، ج06، ص 386 .
- ⁴⁷: هلايلي، حنيفي، المستشرقون الفرنسيون وإعادة بعث مخطوطات الجزائر وتنظيمها (1830-1962)، المجلة التاريخية المغاربية، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، عدد 154-155، فيفري 2014، ص 307-308 .
- ⁴⁸: المقداد، السابق، ص65 .
- ⁴⁹: الطناجي، محمود محمد. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1984، ص 226 .
- ⁵⁰: وُلد بمدينة "الييج" البلجيكية، تخرج من قسم اللغات الشرقية بجامعة باريس، وكُلّف بالتدريس في كلية الآداب بجامعة الجزائر. التحق بقسم المخطوطات في المكتبة الوطنية بباريس. ينظر: مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص 770-771 .
- ⁵¹: العقيلي، ج1، ص 205 .
- ⁵²: مستشرق ألماني، عمل في عدة جامعات ومنها جامعة الجزائر، انتخب عضواً في جمعيات ومجامع لغوية عديدة. له آثار عديدة. ينظر: مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص716-719 .
- ⁵³: العقيلي، السابق، ج2، ص 471 .
- ⁵⁴: حاج قويدر، العيد. فهرسة وتحقيق المخطوطات في الجزائر-دراسة تطبيقية لمخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بشمال إفريقيا بوهرا-، مذكرة ماجستير، تخصص: علم المكتبات والوثائق، إشراف: أحمد الحمدي، قسم علم المكتبات، جامعة وهران، 2010/2011، ص 63-64 .
- ⁵⁵: نفسه، ص 67 .
- ⁵⁶: أستاذ كرسي العربية بقسنطينة. له مجموعة كبيرة من الآثار. ينظر: مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص 901-902 .
- ⁵⁷: عوبي، عبد الكريم. التراث الجزائري المخطوط بين الأمس واليوم، مجلة آفاق الثقافة والتراث، جمعية الماجد للثقافة والتراث، دبي، ع 20-21، أبريل 1998، ص15 .
- ⁵⁸: ولد وتوفي بباريس. تخرج بشهادات في العربية من جامعات ألمانيا. عيّن أستاذاً لها في مدرسة اللغات الشرقية، ثم في قسم المخطوطات بمكتبة باريس الوطنية. ينظر: مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص561-562 .
- ⁵⁹: ألماني الأصل فرنسي الإقامة والشهرة والوفاة. كان يتقن عدة لغات شرقية. حقق الكثير من المخطوطات. كان ينشر في أشهر المجلات الفرنسية. ينظر: العقيلي، السابق، ج1، ص 181 .

- ⁶⁰: من أشهر المستشرقين الفرنسيين. ولد بباريس وأتقن عدة لغات شرقية وغربية. عبّن من أعضاء نشر المخطوطات الشرقية 1778م. ثم أستاذا في مدرسة اللغات الشرقية عام 1797م. في عام 1808 انتخب بارونا وترأس جامعة باريس بعدها. أنشأ الجمعية الآسيوية ومجلتها عام 1822م، ثم مديرا لمدرسة الدراسات الشرقية عام 1833م. له العشرات من الدراسات المختلفة. ينظر: مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص 536-540.
- ⁶¹: تولى المدرسة العربية بالجزائر منذ 1836 حتى وفاته. آثاره كلها مطبوعة في الجزائر. ينظر: العقيلي، السابق، ج1، ص187.
- ⁶²: إيرلندي الأصل فرنسي الجنسية، تخرج على يد دوساسي وعيّن مترجما في وزارة الحربية. له آثار عديدة. ينظر: العقيلي، السابق، ج1، ص180.
- ⁶³: ولد في "لامبسك". وكان من تلاميذ "دو ساسي". عيّن أستاذا للعربية في مدرسة اللغات الشرقية، ثم مديرا لها. له جهود معتبرة في الدراسات الشرقية. ينظر: العقيلي، السابق، ج1، ص175.
- ⁶⁴: هو أستاذ العربية في مرسيليا، السربون، وهو من كبار الصحفيين الفرنسيين. خلف كثيرا من البحوث الشرقية الرصينة. ينظر: مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص 131.
- ⁶⁵: ولد بباريس. تحصل على الليسانس في الآداب، زار الجزائر في 1902 التي شارك فيها في مؤتمر الاستشراق 1905م. أُلحق بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية عام 1906م. انتدبه جامعة القاهرة للتدريس فيها. ينظر: مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص 131.
- ⁶⁶: ولد في فرنسا. عيّن أستاذا للعربية في مدرسة اللغات الشرقية. أوفدته حكومته إلى الجزائر وقد عني بالتاريخ العام. ينظر: مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص 131.
- ⁶⁷: المقداد، السابق، ص 134.
- ⁶⁸: السابق، ص 131-135.
- ⁶⁹: ولد في فرنسا، ارتحل في بداية حياته إلى الجزائر وبقي إلى 1884م أين اشتغل في التعليم. عمل أستاذا في مدرسة اللغات الشرقية بباريس. ينظر: مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص 706.
- ⁷⁰: تعلم العربية وعلمها في معهد فرنسا، ثم قدم مصر فانتدبه الجامعة المصرية للتدريس فيها. له آثار عديدة. ينظر: العقيلي، السابق، ج1، ص219.
- ⁷¹: تخرج على يد "دي ساسي" وتولى تحرير المجلة الآسيوية فنشر فيها الكثير من الدراسات النفيسة خلا ما حققه وترجمه وصنّفه. ينظر: العقيلي، السابق، ج1، ص174.
- ⁷²: من أساتذة جامعة مونبوليه. هو أول من عثر على ترجمات القرآن الكريم للأب "جرمانوس". ينظر: العقيلي، السابق، ج1، ص193.

- ⁷³: درس العربية ودرسها بالمعهد الكاثوليكي بباريس. له آثار عديدة. ينظر: مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص 543.
- ⁷⁴: أستاذ ثانوي لا يعرف عن حياته الكثير. ينظر: مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص 194.
- ⁷⁵: من أساتذة معهد الدراسات المغربية العليا. له عدة آثار عديدة. ينظر: مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص 304.
- ⁷⁶: ولد في "أميان" الفرنسية. التحق بمدرسة الآداب بالجزائر وتعلم على يد "باسيه"، ثم التحق بمدرسة اللغات الشرقية بباريس. له آثار عديدة. ينظر: بدوي، عبد الرحمن. موسوعة المستشرقين، ص 271.
- ⁷⁷: تحصل على شهادات عدة من الجزائر والمغرب وباريس، كما عمل في أماكن كثيرة بين الجزائر والمغرب وفرنسا. له دراسات كثيرة مختلفة. ينظر: مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص 330-337.
- ⁷⁸: من مواليد 1929م في "هيرول" الفرنسية. تخرج من مدرسة المعلمين العليا على يد "بلاشير". عضو في العديد من الهيئات العلمية. وله دراسات عديدة. ينظر: العقيقي، السابق، ج 1، ص 379-382.
- ⁷⁹: ولد بباريس وسافر إلى المغرب ثم إلى الجزائر التي تحصل فيها على الليسانس في الآداب. درس في عدة جامعات في فرنسا. له عدة آثار. ينظر: بدوي. موسوعة المستشرقين، ص 127.
- ⁸⁰: ولد في "نيور". تخرج من مدرسة اللغات الشرقية. اختير عضوا بالمعهد الفرنسي في دمشق. ثم أستاذا في مدرسة اللغات الشرقية. له آثار عديدة. ينظر: العقيقي، السابق، ج 1، ص 312-315.